يتوقف البيت الأول عليه توقفا لا يتم إلا به والله أعلم. ولما رأى
أن القوة البشرية لا تقوم بحق الرسول عليه السلام وإن أشفقت الأمة
بعضها ودخلت في زمرة الأنام. نسب ذلك لمن القوة بيده جل
جلاله فقال صلى عليه ربنا وسلما كما هدى بنوره وسلما
وإن كان خبرا فالمراد به الإنشاء كما تقرر وعليه فتركيبه تركيبا بيّن
قوله أولا ثم نوال أفضل الصلاة لأن معناه أطلب من الله أن يوالي
الصلاة هنا فأكمل وإن [illegible] تعالى وتكون هذه الجملة تأكيدا للأخرى
لأن تأكيد الجمل المعنائية ذكرها مطلوب وإن كان في هذه إسناد الصلاة
إلى الله تعالى في اللفظ دون الأخرى فإنه وإن لم يكن ملفوظا به فهو مقتضى
التقرير ويجوز أن يكون أراد بهذه الجملة الإخبار بأن الله تعالى صلى
وسلم على نبيه وحبيبه [illegible] وحضا على الصلاة وتذييل البيت تعلقا
بأفعال الله تعالى ويكون فيه إيماء إلى الآية والله أعلم. والصلاة
من الله الرحمة وزيادة الإكرام والسلام التحية قال في الخلاصة
السلام — وأما السلام في الصلاة والسلام في التحية فقيل معنى ذلك السلامة لك
والسلام والسلامة سواء كالرضاع والرضاعة فالمسلم إذا سلم
على الآخر أعلمه أنه سالم له لا يخاف منه وقيل معناه الدعاء أي السلامة
لكم وقيل السلام عليكم أي الله معكم لأن تعالى الله عما قالوا [illegible]
أو حفظ الله عليكم فالسلام على الأولين مصدر وعلى الثالث اسم من
أسمائه تعالى والرب المالك قال الجوهري رب كل شيء مالكه والرب
اسم من أسمائه تعالى ولا يقال في غيره إلا بالإضافة وقال أحمد
الرب باللام لا يطلق لغير الله تعالى وقد يخفف والاسم الربابة بالكسر
والربوبية بالضم وما حكاه من التخفيف غريب وفي الشارح أصل
الرب المالك ورب العالمين مالكهم وقيل القائم بأمورهم والمصلح لها
وفي النظم الرب المالك والسيد والمدبر والمربي والمنعم وقال
بعضهم الرب الخالق والمالك والمصلح ويصح إطلاقه كل منها عليه تعالى

لأن المتصف بها حقيقة وفي بعض النسخ صلى عليه الله سلما ومراده
الله علم على ذاته سبحانه والهداية تطلق بمعنى خلق المعرفة في القلب وهي
الخاصة ويعبر عنها بالتوفيق وإنما ينفى عنه صلى الله عليه وسلم في قوله
إنك لا تهدي من أحببت. وتطلق بمعنى الدعاء والإرشاد نحو وإنك
لتهدي إلى صراط مستقيم. أي تدعو وهي عامة وتطلق بمعنى البيان
وهو الكثير نحو إنا هديناه السبيل أي بيناه له وقوله علينا الهدى
وأما ثمود فهديناهم فإذا قدر فاعل هدى عائدا إلى الله تعالى فسرت
الهداية بالمعنى الخاص وإن أعيد على النبي عليه السلام فسرت بالمعنيين
النور — الأخيرين والنور بالضم الضوء ما كان أو شعاعه. والجمع أنوار
ونيران وقد نار نورا وأنار واستنار وتنور ونور محمد صلى الله
سلم — عليه وسلم هو الذي بين به الأشياء قاله في القاموس. وسلم الأخير
معناه نجا وتخلص يقال سلمه الله من الآفة تسليما فسلم وتسلم سلامة
بمعنى أنقذه منها وأنجاه وخلصه فنجا وتخلص والكاف في قوله كما يحتمل أن
تكون تعليلية نظيرها في قوله تعالى واذكروه كما هداكم وعليه ففاعل
هدى وسلم هو النبي صلى الله عليه وسلم أي نسأل الله تعالى أن يصلي ويسلم عليه
لأجل أن هدانا وأنقذنا من الضلالة وتسبب في الوصول للحضرة
ربنا ويحتمل أن تكون على بابها من التشبيه ويكون فاعل يهدي وسلم عائدا إلى
فاعل صلى وهو الله. والمعنى التحقيق ويكون معنى الصلاة والسلام عليه
كالهداية إياه بهديه للخلق [illegible] وتسليمه المؤمنين من الضلالة بالغي
ببعثته وإرساله وعلى التقديرين تكون الكاف متعلقة بصلى ويطلبه سلم
من حيث المعنى وما في الكاف يكون صفة لمصدر محذوف منصوب على المفعولية المطلقة
أي نسأله أن يكرمه بالصلاة والسلام عليه إكراما كإكرامه بهداية الخلق
به [illegible] عليه [illegible] إحسانا له عليه السلام ويجوز عود ضمير نوره
على الله تعالى أي كما هدى [illegible] بنور الله تعالى ويجوز أن يراد
بالنور النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] أي كما هدى الله بنبيه محمد وسلم به

Copyright © King Saud University